العرب انه لا يتولى نقض العهود الا رجل من اقارب المعاهد وقد كان علي اقرب من ابي
بكر فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينبذ اليهم العهد على ما يعرفونه من سنتهم لئلا
لو فيه ينسبهم بنقض العهود والا فما كان ابو بكر يقصر عن التبليغ وقد كان فيه من الفصاحة
والطلاقة ما لا يخفى وقد كان عارفا بايام العرب وانسابهم واشعارهم ولكن العرب
لا يقنعون الا بنقض من عهد معهم وواحد من قبيلته والا فما كان ينقطع عذرهم
ولا ينقض عهدهم **الوجه الثاني** ان ابا بكر كان امير الموسم في تلك السنة واليه الامامة
في الصلاة والامر له والحكم اليه والمرجع الى تدبيره وكان علي من جملة القوم وابو بكر
يقيم امر المناسك والحج ويخطب الناس ويقيم لهم حجهم وذلك بامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو اعظم من تلاوة سورة من القران **الوجه الثالث** ذكر بعض اهل العلم
قال انما بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا في تلك الحجة لينادي بسورة براءة لان
فيها فضل ابي بكر فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتولى مدح ابي بكر غيره
الوجه الرابع ان هذه من اعظم قيام الادلة على تفضيل ابي بكر على علي لكونه
مبعوثا معه في ذلك الموسم وابو بكر امير عليه وعلي كرم الله وجهه كان اليه النداء
بسورة براءة ولذلك قال جابر كنت مع علي كرم الله وجهه في تلك الحجة فكان اذا صحل
صوته قمت فناديت **واحتجوا** بليلة الفراش فقالوا بات علي في فراش رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووقاه بنفسه قلنا المحققون من اهل النقل لم ينقلوا ذلك ولم يثبتوه
ولو صح لم يكن الى ذلك حاجة ولم يكن ضرورة تدعوا الى المبيت على فراش رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانما يحصل التغرير بالنفس في القتال او في حالة يجدي نفعا او يحصل
بها دفع كما قيل [illegible] ابن ام مكتوم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقاه
بنفسه في موضع قصده الكفار وكذلك مصعب ابن عمير قتله عبد الله ابن قمئة
يوم احد حيث قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقاه بنفسه واخذ طلحة ابن عبيد
الله السهم الذي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شلت يده وكل هذه المواضع حصل
بها النفع لوجود الدفع حيث وقع القصد فاما نوم علي على فراش رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلا شك ان عليا لم يكن مقصودهم ولا مرادهم وانهم اذا وجدوه لم يقتلوه ولو

وجدوا

وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على فراشه لم يجمعوا على قتله بغتة فان القوم كانوا
قد اجتمعوا على انهم يجمعوا من كل قبيلة واحدا ويضربونه ضربة رجل واحد وتشترك
القبائل كلها في دمه فلا تقوى بنو هاشم على قتال جميع قبائل العرب فيأخذون
ديته فعلى تقدير ان لو وجدوه لم يقتلوه بغتة ولو نام على فراشه لا يجدي
عنه نفعا اذ لو قتلوا عليا لم يدفع ذلك عنه شيئا وكذلك اذا تركوه وقد كان علي
في عز من قومه وقوة من عشيرته **والدليل** عليه انه اذا صبح بين ظهرانيهم فاي فرق
بين ان يجدوه نائما على فراشه او يجدوه جالسا في داره وليس هو مرادهم ومقصودهم
واما ابو بكر فقد اباحوا دمه وبذلوا فيه وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل واحد منهما
ديته ولو وجدوه لم يستبقوه فاستقل نفسه وخرج معه وافتداه بنفسه مواسيا
له بروحه راضيا بحكم الله وقضائه وكان خوفه على رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد من
خوفه على نفسه وكان اذا اعيي حمله على عاتقه ويذكر الطلب والرصد فيكون من
بين يديه ومن خلفه فيقول له يا ابا بكر وان كان شيئا احببت ان يكون بنفسك فقال اي
والذي بعثك بالحق نبيا ودخل الغار قبله وقال لا تدخل حتى استبريه قبلك فان
كان شيء كان بي دونك وكان حزينا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قصدوه يقول
يا رسول الله اخشى ان تقتل فلا يعبد الله بعد اليوم وكان له ناقتان قد علفهما ورق
السمر فقال يا رسول الله خذ انت واحدة وانا واحدة ويستصوب الاقدام على هذه
الامور العظام فينفق امواله على الاسلام وقد كان من المؤمنين ويبذل نفسه فيما
لا باس من عليه القتل والهلاك ويعادي الاهل والعشائر ويظهر عداوتهم في الله
ظاهرا وباطنا ويقول نصحا يجري لله ورسوله ويترك منزله ووطنه ويخرج منهما
مراغما بلده فيتجرد من جميع العلائق ويهجر جميع الخلائق في رضا الله ورسوله واعظم
المحبوبات هي النفس والاهل والمال والوطن وابو بكر تجرد من الكل وبذل نفسه في
خروجه معه على التجرد وترك اهله وعشيرته واظهر عداوتهم وانفق امواله وقاتل
[illegible] لاهل الله ورسوله وهجر الوطن بمهاجرته فالذي اوجب له ذلك الا محبة و
استهانة وزهده وايثار لله ولرسوله وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختار لصحبته
الا احبهم اليه وافهمهم به واحناهم عليه واعرفهم لدلالته فانك لا ترى السلوك في مضان

Copyright King Saud University